

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي



مناهج البحث العلمي

مناهج البحث العلمي تتمثل في إجراءات مُنظمة، وبصورة تجعل الباحثين قادرين على وضع تصورات وتفسيرات لمشكلة ما أو موضوع علمي ما، يعتبر اختيار الموضوع العلمي منذ البداية المحدد الرئيسي لنوعية المناهج التي يمكن استخدامها في البحث، فكلما كانت المعلومات الرقمية شحيحة كان ذلك دافع نحو اختيار المنهج الوصفي كمحور أساسي لتفصيل الدراسة، وفي الحالة الرغبة بتتبع موضوع من خلال الخلفية التاريخية له، كان ذلك أدعى لاختيار المنهج التاريخي، وفي حالة الرغبة في دراسة مشكلة بأسلوب متعمق؛ فإن هناك حاجة لاختيار المنهج التحليلي، وفي حالة رغبة الباحث بتناول موضوعاً علمياً تطبيقياً، ويحتاج للتجريب؛ فيمكن اختيار المنهج التجريبي، والشائع هو اختيار أكثر من منهج علمي في الوقت ذاته؛ لاستخراج نتائج أكثر دقة، ولتنوع أغلبية محتويات الأبحاث ما بين كمية وكمية، وفيما يلي استعراض لأبرز أنواع مناهج البحث العلمي.

تصنيفات مناهج البحث العلمي

صُنفت مناهج البحث العلمي من جانب عديد من العلماء، ومن بين ذلك¹:

- ❖ **تصنيف جود وسكانس:** حيث تم تصنيف المناهج إلى: المنهج التجريبي، ومنهج دراسة النمو والتطور، والمنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج التاريخي.
- ❖ **تصنيف ويتني:** حيث قسم المناهج إلى: المنهج الاجتماعي، والمنهج التنبؤي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الإبداعي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي.
- ❖ **تصنيف ماركيز:** حيث قسمها إلى: منهج الدراسات المسحية، والمنهج التاريخي، والمنهج الأثروبولوجي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج الفلسفي، والمنهج التجريبي.

أنواع مناهج البحث العلمي

يوجد مجموعة كبيرة من مناهج البحث العلمي ينبغي عليك كباحثٍ علمي أن تتعرف عليها وأهم هذه الأنواع ما يلي²:



أولاً: المنهج الوصفي

يُعرف أيضاً بالمنهج التحليلي وهو من أهم أنواع مناهج البحث العلمي وأكثرها استخداماً، ويهدف إلى وصف الظواهر والأحداث المراد دراستها وجمع البيانات والمعلومات والوقائع ذات الصلة به.

¹<https://mobt3ath.com/dets.php?page=711&title=%D8%A3%D9%86%> consultée le 12/10/2023 a 17.25

²<https://www.sanadkk.com/blog/post/10/%D9%85%D9%86%D8> consultée le 12/10/2023 a 17.30

ويتميز المنهج الوصفي بالمرونة والقدرة على دراسة وتحليل الواقع دراسة دقيقة ومُتكاملة عبر تحديد الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث المُشكلة أو الظاهرة محل البحث ومقارنتها مع غيرها من المُشكلات أو الظواهر المُشابهة ومن ثم التوصل للنتائج والحلول ذات الصلة

وبالمنهج الوصفي يتبع الباحث بعض الخطوات أولها تحديد مُشكلة البحث صياغتها على هيئة سؤال أو أكثر، ثم وضع مجموعة من الفرضيات أو التصورات المُحتملة للإجابة عن هذه الأسئلة، ثم جمع البيانات والمعلومات اللازمة لإثبات صحة الفرضيات باستخدام الأدوات المُناسبة التي يختارها الباحث وفقاً لموضوع بحثه. ثم يتم تحليل البيانات وتفسيرها عبر مُراجعة الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومُقارنة نتائج البحث بنتائج الأبحاث السابقة، وأخيراً صياغة النتائج والتوصيات المُقترحة للباحثين المُقبليين

❖ مزايا وعيوب المنهج الوصفي

من مزايا المنهج الوصفي اعتماده على المعلومات الدقيقة بتفسير وشرح الظواهر المُختلفة وإمكانية التنبؤ بالأحداث المُستقبلية واستنباط العلاقات والروابط بين الظواهر المُختلفة.

ومن عيوبه صعوبة تعميم النتائج نظراً لأن الظواهر والمُشكلات تكون مُتصلة بمكان وزمان مُعين وإمكانية اعتماد الباحث على بعض المعلومات الخاطئة إذا لم يتحرى الدقة بجمع هذه المعلومات.



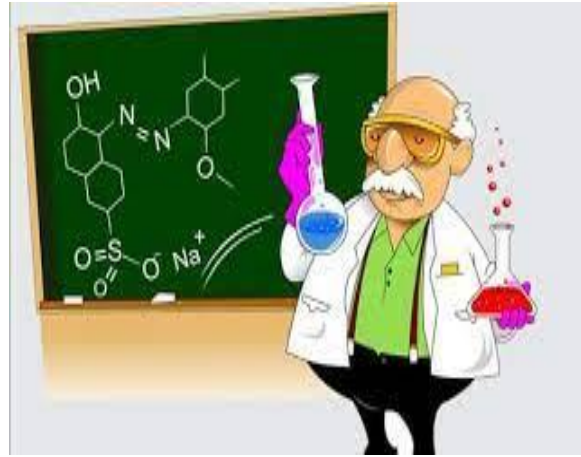
✚ ثانيًا: المنهج التاريخي

بالمنهج التاريخي يلجأ الباحث إلى وصف الأحداث الماضية عبر جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالموضوع وتحليلها ودراستها ومقارنتها بأحداث الوقت الحاضر من أجل فهم الواقع الحاضر وتوقع الأحداث المُستقبلية، فهو وسيلة لتفسير الظواهر وحل المُشكلات الحالية في ضوء الخبرات المُستمدة من الماضي لتحديد

التوجهات المستقبلية المتوقعة³. ووفقاً للمنهج التاريخي، يتبع الباحث بعض الخطوات أولها تحديد المشكلة البحث على أن يكون لهذه المشكلة بُعد وامتداد تاريخي حتى يتمكن الباحث من تعقب مراحل تطورها عبر الزمن، ثم جمع البيانات والمعلومات التاريخية ذات الصلة بالمسألة من مختلف المصادر بما في ذلك المصدر البشري والمخطوطات والوثائق الرسمية وغيرها من المصادر. ثم يتم تحليل المصادر والتحقق من صحتها، ثم صياغة وتدوين فروض البحث والتي تكون على هيئة حلول مؤقتة لإشكالية البحث، ثم جمع المعلومات الزمنية والجغرافية اللازمة لإثبات صحة الفروض من عدمها، وأخيراً استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي وفقاً لمواصفات البحث العلمي. ومن أهم العلماء الذين استخدموا المنهج التاريخي في دراساتهم نذكر كل من: ماكس فايبر، وابن خلدون، وكارل ماركس، وابن رشد، وساعدهم ذلك على بناء نظريات استمرت عبر التاريخ.

❖ مميزات وعيوب المنهج التاريخي

يتميز المنهج التاريخي بالعديد من الميزات أهمها اعتماده على النقد بأسلوب علمي وتدرجي يبدأ بتحديد المشكلة عبوراً بوضع الفروض وجمع البيانات واختبار الفروض ووصولاً إلى النتائج المرجوة، أما أبرز عيوبه فتتمثل في عدم الثقة الكاملة في المعلومات المُجمعة نظراً إلى إمكانية تعرضها للتزوير أو التلف وبالتالي تفقد مصداقيتها.



ثالثاً: المنهج التجريبي

يُعد المنهج التجريبي من أهم مناهج البحث العلمي المُتبعة بالمجالات التطبيقية مثل علوم الطبيعة والظواهر الفيزيائية والمشكلات القانونية والإدارية، وهو منهج يعتمد في الأساس على المراقبة والملاحظة الدقيقة والتجربة

³ <https://www.sanadkk.com/blog/post/10/%D9%85%D9%86%D8> consultée le 12/10/2023 a 17.47

العلمي. ولقد عُرف المنهج التجريبي منذ فجر التاريخ، واستخدمه الفلاسفة اليونانيون ثم العرب والمسلمون، وفي فترة القرون الوسطى عند الغرب .

ووفقاً للمنهج التجريبي يتبع الباحث بعض الخطوات أولها تحديد الظاهرة أو المشكلة محل البحث عبر الملاحظة والدراسة لمعدل تكرارها، ثم تصميم التجربة وهي مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمنظمة التي يتدخل من خلالها الباحث بسير الأحداث. ولتنفيذ هذه الخطوة لابد من تحديد المتغيرات (المتغير المستقل والمتغير التابع)، ثم صياغة الفروض بناءً على ملاحظاته، ثم تنفيذ التجربة والتحقق من الفروض، وأخيراً استخلاص النتائج وتقديم التوصيات.

❖ مميزات وعيوب المنهج التجريبي

يتميز المنهج التجريبي بالعديد من الميزات من أهمها المرونة وإمكانية تعديل تصميم التجربة بما يتوافق مع مختلف الظروف، فضلاً عن إثبات البراهين وتحديد المتغيرات البحثية والعلاقات بينها⁴.

أما أبرز عيوبه فهي أن دقة النتائج المستخلصة تعتمد في الأساس على الأدوات المستخدمة مثل الاختبارات أو المقاييس التي يحددها الباحث بنفسه، علاوة على أن العينة التي خضعت للتجربة يمكن ألا تمثل المجتمع الأصلي، مما يؤثر على إمكانية تعميم نتائج البحث.

⁴ <https://www.sanadkk.com/blog/post/10/%D9%85%D9%86%D8> consultée le 12/10/2023 a 17.48



رابعاً: المنهج المقارن

يعتمد المنهج المقارن على المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر عبر توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهم خلال حقبة زمنية محددة من أجل التوصل للعوامل المسببة لظاهرة معينة، ويشجع استخدام المنهج المقارن في الفقه الاسلامي والدراسات القانونية والأدب واللغة.

ويتبع الباحث بالمنهج المقارن بعض الخطوات التي تبدأ بتحديد موضوع المقارنة عبر الاطلاع على مشكلة البحث من جميع جوانبها وتحديد العينة المزمع استخدامها بالمقارنة، ثم تحديد متغيرات المقارنة عبر وضع علاقة افتراضية تُحدد نقاط الاختلاف والاتفاق بين المتغيرات. ثم يتم تفسير بيانات موضوع المقارنة عبر الدراسة المثقنة لجميع الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة محل البحث، ثم صياغة نتائج المقارنة وهي النتائج التي يستخلصها الباحث عقب انتهائه من المقارنة والاطلاع على جميع الدراسات ذات الصلة.

مميزات وعيوب المنهج المقارن

للمنهج المقارن العديد من الميزات بمختلف العلوم الإنسانية فهو أحد العوامل الأساسية التي ساهمت بتطور العلوم السياسية وهو أفضل المناهج التي يُمكن استخدامها بالبحوث الاجتماعية عبر المقارنة بين المجتمعات ضمن أطر زمنية ومكانية مختلفة. وعلى الرغم من ميزاته المتعددة، إلا أن الباحث يواجه بعض التحديات عند اتباعه لهذا المنهج مثل صعوبة تحديد بعض المفاهيم الأساسية ذات الطابع العام⁵.

⁵ <https://www.sanadkk.com/blog/post/10/%D9%85%D9%86%D8> consultée le 12/10/2023 a 17.50



خامساً: المنهج الاستقرائي

يعتبر أحد أهم مناهج البحث العلمي ويعتمد المنهج الاستقرائي على ملاحظة ومراقبة الظواهر وجمع البيانات ذات الصلة بها واستخلاص بعض الاستنتاجات وتعميمها، والمنهج الاستقرائي يبدأ بدراسة الجزئيات، وبعد ذلك يصل للعموميات، ويوجد نوعين أساسيين للمنهج الاستقرائي: الاستقراء الناقص أو غير اليقيني حيث يقتصر الباحث على دراسة جزء مُحدد من الظاهرة ثم يُعمم النتائج على جميع الجوانب الأخرى للظاهرة. والاستقراء الكامل أو اليقيني حيث يدرس الباحث جميع جوانب الظاهرة ويتطلب هذا النوع الكثير من الوقت والجهد؛ ويتبع الباحث بالمنهج الاستقرائي بعض الخطوات التي تبدأ بملاحظة ومراقبة الظاهرة عبر جمع كافة البيانات والمعلومات ذات الصلة بالظاهرة موضوع البحث، ثم وضع فرضيات البحث وتخيار الأنسب من بينها، ثم إجراء التجارب من أجل التحقق من مدى صحة الفرضية، ثم استخلاص النتائج.

الاستقراء
صور
الاستدلال
فلسفة
المنطق
الفكر
التفكير
العلم
السليم
يقين

سادساً: المنهج الاستدلالي

على النقيض من المنهج الاستقرائي، ينتقل الاستنتاج بالمنهج الاستدلالي من الكل إلى الجزء (يدرس الهيئة الكلية للظاهرة، وبعد ذلك ينتقل للتطبيق على الجزئيات)، حيث يعتمد الباحث بالبداية على الأمور والحقائق

المعلومة ثم ينتقل منها إلى أمور أخرى فرعية تترتب عليها بالضرورة عبر القياس المنطقي، ويشيع استخدام هذا النوع بالعلوم الإنسانية والقانونية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

ووفقاً لهذا المنهج، يبدأ الباحث بمقدمة توضح موضوع البحث، ثم تجزئة القاعدة الرئيسية إلى مجموعة من الأسئلة الموضحة لها، ثم جمع المعلومات اللازمة للإجابة عن هذه الأسئلة، ثم استخلاص النتائج وبالتالي صياغة القاعدة الفرعية، ثم التحقق من صحة القاعدة عبر إعادة الخطوات والتحقق من صحتها.

المراحل الأساسية في منهج البحث العلمي

من اهم المراحل الاساسية في منهج البحث العلمي مايلي:

- ❖ **الملاحظة:** هي مرحلة يتم فيها طرح مجموعة من التساؤلات، لماذا؟ كيف؟ بغية تفسير الغموض الذي يعترى الموضوع المراد البحث فيه للكشف عن الحقيقة.
- ❖ **التجربة العلمية:** هي المرحلة التي نعمل فيها على تسجيل حالة الظاهرة دون إحداث أي تغيير فيها حتى لا تتأثر النتائج المراد الحصول عليها، فما يميز هذه المرحلة أنها مرحلة الملاحظة الواعية والهادفة.
- ❖ **إستخلاص القوانين من العلم:** هي مرحلة يتمكن فيها الباحث من إصدار أحكامه الوصفية على جملة القوانين المتوصل إليها عن طريق الاستقصاء.
- ❖ **الاختبار والتحقيق:** هي مرحلة يعمل فيها الباحث على اخضاع النتائج للاختبار والتحقق من صحة النتائج المتوصل إليها بغية تفسير الظاهرة منطوق الدرس.

اهداف مناهج البحث العلمي

- ✓ البحث في المواضيع الإبداعية ، واكتشاف أشياء غير مكتشفة من قبل .
- ✓ تلعب مناهج البحث دورا كبيرا في تقدم العلم ، واكتشاف ظواهر جديدة ، وتفسير الظواهر القديمة والتأكد من صحتها .
- ✓ إكمال البحوث الناقصة ، والتي تخلى أصحابها عن إكمالها لأسباب مختلفة كالوفاة ، وعدم وجود الأدوات في عصر الباحث ، وعدم توفر الدعم المادي بين يدي الباحث .
- ✓ جمع الوثائق ودمجها مع بعضها البعض لتشكيل الأبحاث العلمية .
- ✓ إعادة صياغة معلومات قديمة بطريقة جديدة .

مما سبق، يتضح أن مناهج البحث العلمي كثيرة ومُتعددة وقديمة للغاية، ولكل منهج من هذه المناهج خصائصه المميزة، واستخدامات تختلف عن استخدامات المنهج الآخر، وتهدف مناهج البحث العلمي إلى اكتشاف

حقائق جديدة تفيد العلم، وإلى تفسير الظواهر الموجودة في هذا العالم ، والتأكد من صحتها ، إلا أنها جميعاً تسهم بإثراء المعارف الإنسانية وتسهم بتكيف الجنس البشري مع بيئته المتغيرة، لذا يجب على الباحث العلمي اختيار أفضل المناهج المناسبة لموضوع بحثه، وذلك لأن اختبار المنهج الخاطئ يؤدي إلى نتائج خاطئة ، لذلك يجب على الباحث أن يطلع على هذه المناهج جيداً ، وأن يعلم بكافة تفاصيلها .لما يُمكن أن يترتب على المنهج الخاطئ من آثار سلبية⁶.

⁶ https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=346&title= consultée le 12/10/2023 a 18.00